ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (٢٦) لشهر رجب سنة ١٤٣٩هـ

- هَذَا خَلْقُ اللّهِ
- مَنْ هُمُ الأبدال ؟!
- ظاهرة التسوّل

٥ الرسول الأعظم ﷺ والتنمية البشرية

٦ـ٧ رجب وتنمية الذات

١٤ـ١٥ لماذا نكرر التوبة؟!

١٦ خروج الزوجة بين حق الزوج وحرية المرأة

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
السيد علي الشرع
الشيخ هاني الكناني
الشيخ محمد رضا الدجيلي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

مَنْ شَرّفَ مَنْ؟

مِن تجلّيات الاصطفاء الذي شاءته الإرادة الإلهية أن تكون ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المعظّمة، فهي مَنقبةٌ عظيمةٌ وفضيلةٌ اختصّ بها دون مَنْ سواه، فقد رُوي عن العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب قالا: (أنّ فاطمة بنت أسد لما جاءها الطلق وهي قرب الكعبة المعظّمة، دعتْ بدعاء فرأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلتْ فيه وغابتْ عن أبصارنا، ثم عادتْ الفتحة والتزقتْ بإذن الله، وبعدها انفتح البيت من الموضع الذي دخلتْ فيه، فخرجتْ وعلي عليه السلام على يديها) أمالي الطوسي: ص ٧٠٥، لكنّ الروح العدائية لدى أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وحسّاده لمْ توافقْها هذه الحقيقة، لذا حاولوا نسبة ذلك الفضل لحكيم بن حزام بأنه مَنْ وُلِد فيها، فحاربوا الأدلّة التاريخية الواردة من كلا الطرفين، لإثارة الشكوك حول هذه الفضيلة وصرف الأنظار عنها، وما زاد ذلك الإمام عليه السلام إلّا رفعةً وسموّاً فكان كالشمس لا تستر بالسحاب.

ولم يقتصر ذكر الولادة على الروايات فحسب، بلْ حتى في الأدعية والزيارات المأثورة عن الأئمة عليهم السلام، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «السلام عليك يا من شُرّفتْ به مكّة السلام عليك يا من وُلد في الكعبة،... السلام على المخصوص بالطاهرة التقيّة ابنة المختار، المولود في البيت ذي الأستار..» البحار، العلامة المجلسي: ج ١٠٠،ص ٣٧٤، وقد شُرّفت الكعبة المعظّمة بولادته عليه السلام، بأنْ وردت كلمة التطهير في حق كلّ من الإمام عليه السلام والكعبة المعظّمة، بإذهاب الدنس عنهما فقال تعالى: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾ البقرة: ١٢٥، وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب: ٣٣، وعلي عليه السلام من أهل البيت، فهاتان الآيتان تثبتان أن الكعبة والإمام عليه السلام قد أُذهب عنهم الدنس وطُهّرا، لكن في الآية الأولى جرى تطهير الكعبة المعظّمة على يد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام من الأوثان والنجاسات وأحشاء الذبائح التي تُرمى فيها، أما في الآية الثانية كان التطهير لأمير المؤمنين عليه السلام، لا على يد أحد من البشر بل بالإرادة الإلهية، فولادة من كان تطهيره من الله تعالى – وهو أمير المؤمنين عليه السلام – في من كان تطهيره من البشر – وهو مكة المعظّمة – تشريف له، وهذه من نكات تشرّف الكعبة المعظّمة بولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيها.

هَذَا خَلْقُ الله

ينبغي على الإنسان أن يتفكّر ويتأمّل في كلّ شاردة وواردة، يتأمّل في حركاته وسكناته، ويتأمل في كل ما يحيط به، لأن لأنّ تلك التأمّلات تبعث في النفس نورانية الإيمان بالله تعالى، وتشكّل دليلاً على قدرة الخالق والإيمان به، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ، وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ، وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ، فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ الغاشية:٢١، بلْ ربّما يكون التأمّل والتدبّر والتفكّر حتى في القضايا البسيطة كالأكل والشرب، فيستطيع الإنسان أن لا يأكل كما تأكل الأنعام – أقصد مجرّد ملء المعدة بالطعام – بل يجعل من طعامه طريقاً للتأمّل في أفضال الله وقدرته وعظمته، قال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ عبس:٢٤، النظر هنا هو التمعّن والتدبّر– وليس الإبصار بجارحة العين – لتكون براهين على وجوده سبحانه وتصريفه للأمور وإدارتها، قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ البقرة: ١٦٤، بل حتى التفاوت والاختلاف في أنواع الفواكه والخضر تبعاً لاختلاف المواسم ونتاجها، وما فيها من مواد غذائية تفيد الجسم البشري ودوامه، لكلّ فصل وموسم، ولكلّ نوع لذّته ونكهته وفائدته وهذه من نعم الله، والإنسان يرغب في التنويع وترك رتابة الشيء الواحد، كما قيل لموسى عليه السلام: ﴿..لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ البقرة:٦١، لذا تفضّل الله علينا بتنوّع المحاصيل وإلا لَمَلَلْناها كما ملّ قوم موسى عليه السلام طعام الجنة وحلواها وهما المنّ والسلوى.

الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله والتنمية البشرية
- التراحم أنموذجاً -

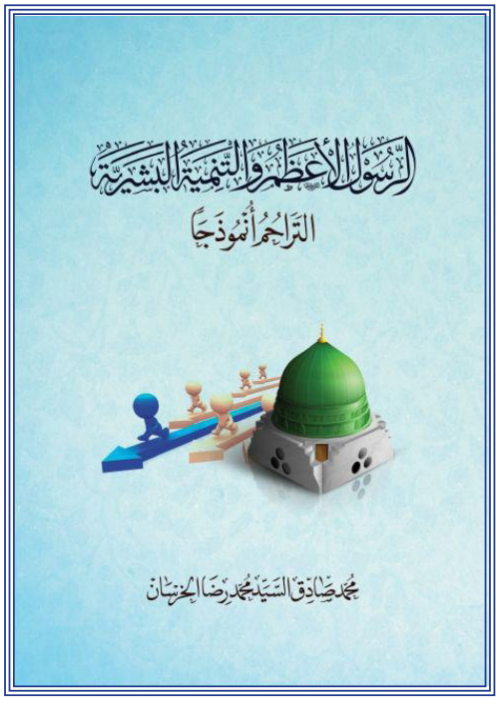

المؤلف هو السيد محمد صادق ابن آية الله السيد محمد رضا الموسوي الخرسان، ولد عام ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٨م في النجف الاشرف. درس المقدمات وواصلها بمرحلة السطوح وحضر البحث الخارج في الاصول لدى اية الله الشيخ ميرزا علي الغروي قدس سره، وفي الفقه لدى كل من المرجع الاعلى اية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله واية الله والده. واستفاد منهما في علم الرجال و قرأ أكثر من دورة حديثية على والده، وقام بتدريس المقدّمات ثم السطوح وهو أستاذ المكاسب والرسائل والكفاية، والتفسير والعقائد.

له عدة مؤلّفات فقهية وعقائدية وأخلاقية. وله مشاركاته في العديد من المؤتمرات.

يقع الكتاب في ٧٠ صفحة من القطع المتوسط سطَّر الباحث فيه مقدّمة البحث وثلاثة فصول وخاتمة، تحدّث الفصل الأول عن نشأة التنمية وامتدادها التاريخي كنظرية وممارسة، وكتب في هذا الفصل ص٢١ (ولكن مفهوم التنمية في الاسلام، قد تقدّم على أولئك في أُطروحته، من حيث تأكيده على انّ التنمية البشرية للإنسان وبالإنسان لنفسه الفاعلة ومعارفه المتغيرة وقدراته المتجددة بعدما كانت التنمية محفزة على الجد والمثابرة والكمال والاتقان وسائر حالات الإنماء الشاملة والمتكاملة والمرتبطة بحركة المجتمع، وبالتالي فهو ليس بجديد عليه، ولو لم يرد كمصطلح فيه وما زال على اشتقاقه اللغوي).

وفي الفصل الثاني تكلّم عن التنمية البشرية في المفهومين القرآني والنبوي. وجاء في ص٣٤ (وقد ادرك المبعوث صلى الله عليه وآله مبكرا اهمية تغيير حياة الانسان وتطويرها الى الافضل في عملية شاملة ومتعدّدة الجوانب ومستمرّة لأنّ الإنسان هو المحور في عمليات التغيير والإصلاح).

وفي الفصل الثالث بحث الكاتب عنوان التراحم في الحديث الشريف، جاء في ص٥٨ (واتساقاً مع هذا المبدأ كان الغرض مما رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في التراحم، لكونه افضل وسيلة للتعايش في المجتمع، بما يوجده من فرص نجاح الفرد في كسب الآخر، والعمل على المشتركات بينهما وتطوير العلاقة معه وتنميتها).

رَجَبٌ وَتَنْمِيةُ الذَّاتِ

تتميّز الأَشهُر العبادية الثلاثة وهي (شهر رجب وشهر شعبان وشهر رمضان) بالأَجواء العبادية والإِيمانية المتميزة، حيث يعلن فيها عن بدء الموسم العبادي الخاص للمؤمنين بمجرد دخول شهر رجبٍ الأَصبِّ وثبوت هلاله، ويُؤْذِن ببدء تطبيق فقرات ذلك البرنامج العبادي الكبير، الذي جاء به رسولُ الله صلى الله عليه وآله وأهلُ بيته الطاهرين عليهم السلام.

وقولنا (الموسم العباديّ الخاص) لا يعني ذلك أَن العبادة والطاعة لها مواسم وأَوقات، وتخلو عن باقي الأَيام والأَوقات، كلّا، فإِن عبادة الله تعالى وطاعته لا تعرف الزَّمان والمكان، ولا تَعرِف أَوقاتاً دون أَوقات، وهي عامة تعُمّ جميع أَوقاتنا وساعاتنا، لكنّ الله تعالى جعل لها أَوقاتاً مخصوصةً، وأَيّاماً معدودةً، لأنه تعالى حباها بحبوة خاصّة، وأودع فيها إِجابةَ الدعاء، وتزايدَ الثواب، ورَفْعَ الدرجات، فهي بهذا الوصف قد تميّزت عن غيرها من الأَيام من هذه الجهة.

ولا بأس أن نشير إلى أن مقصودنا من (العبادة) هي كل عبادة شُرِّعَ استحبابها في شهر رجب الأَصب، كالعبادة البدنية مثل الصلاة المستحبّة، أَو العبادة الروحيّة كالصيام.

نعود إلى عنوان مقالتنا (رجب وتنمية الذات)، ونقول:

إن تفعيل الحالة العبادية في شهر رجب الأَصب ينتج عنها نجاحٌ على مستويين:

المستوى الأول (الفردي): ونعني به: انشراح النفس وراحتها وطمأنينتها، وهذا المستوى واضح لمن باشر العبادة وعانقها وخامرها في نفسه، فإنه يجد الراحة والسعادة والانشراح الواسع في صدره، ويلتمس الطمأنينة النفسية بداخله، وتتفتّح أَساريرُه، لأنّ العبادة في حال إقامتها بالشكل الصحيح باعثة على القرب الإلهي والزلفى لديه، وهذا بحدِّ ذاتهِ مكسبٌ كبيرٌ في سبيل علاج النفس من آلامها وكدرها.

فالعبادة إذنْ: تعمل على تطهير الذات الإِنسانية من كلّ تلك المعوّقات، وتساهم بإنقاذها من مختلف الأَمراض النفسية والأَخلاقية، وتُسهم في أَن يكون المحتوى الداخلي للفرد مطابقاً للمظهر والسلوك الخارجي، وفي تحقيق انسجامٍ كاملٍ بين الشخصية وبين القِيَم والمبادئ السامية، كما تعمل على غرس حبّ الكمال والتسامي الذي يدفع الإنسان إلى التعالي، وتوجيه نظره إلى

المثل الأعلى المتحقّق في الكمالات الإلهية، لأنّ العبادة ممارسة إنسانية جادّة لإلغاء الأَنانية إلغاءً تاماً من وجود الإنسان، والتحرّر من قيودها، والخروج من سجنها الضيّق الذي يشدّ الإِنسان إِليه ويستعبده.

ومن آثار العبادة أَيضاً أَنها تُقوّي إِرادة النفس وتصلّبها في الإِيمان، فالتنازل عن لذّة النوم في ليل الشتاء البارد، والصوم في موسم الصيف الحارّ الطويل، يزيدان من قوّة الروح وصلابتها، مِمّا تُمهِّد تلك العبادات أَسبابَ الانتصار على النفس، ومن ثَمّ السيطرة على الشهوات.

وكلّ ما ذكرناه من آثار للعبادة هي عناصرٌ كفيلةٌ لتحقيق النجاح، وهي أَسبابٌ تنمّي نشاط الإنسان وحركتهِ في الحياةِ، وتصنع التفاؤل والتطلع نحو المستقبل المطلوب.

المستوى الثاني (الجماعي): وللعبادة آثار اجتماعية وأَخلاقية مهمّة، تنعكس على حياة المجتمع البشري وتؤثّر على علاقاته الإِنسانية المختلفة، فالعبادة والشعور بها، تُحرّر الإِنسان من الشهوات، ومن سيطرة حبّ المال وجمعه وتكديسه، مما يبعث في نفس الإِنسان حبّ الآخرين ومساعدتهم والاهتمام بشؤونهم، ومن ثم تكون هنالك تنمية اجتماعية، تحفِّز على النهوض بالمجتمع صوب النجاح في القضاء على أَهمّ مشاكله وهي الفقر.

والشعور بالعبودية لله يُشعر الإنسان بالمساواة والعدل بين الناس، لأَنهم جميعاً متساوون في صفة العبودية لله الواحد الأحد، لذا فإِن المجتمع الذي تسود فيه العبادة والعبودية لله لا يجد الناس فيه غاية في الحياة غير الله، ولا يملأ آفاق نفوسهم شيء غير العبودية لله، فيحطّم الناس حينذاك أصنام العبوديات المختلفة، صنم المال، والشهوة، والجاه، والسلطة، والكبرياء... إلخ، ليكونوا أحراراً كما خُلقوا.

إِذن: تنشيط العبد بالعبادة في هذا الشهر المبارك هو تنشيط لقوى الإِنسان الذهنية والبدنية، ومحاولة للأخذ به صوب النجاحات الدنيوية والأُخروية.

مَنْ هُمُ الأبدال ؟!

جاء في المعجم الوسيط مادة (بدل): الأبدال: جَمْعُ بَدَلْ وَ بَدِيل، و هم الزُّهاد، و العُبَّاد، و الأولياء المخلصين لله.

و في علم الرجال يُعتبر عَدُّ الراوي من الأبدال مَدحاً من الدرجة العليا يصل إلى درجة التوثيق، فمثلاً نجدُ أنَّ الشيخ الطوسي قدس سره قال عن حجر بن عدي الكندي: (و كان من الأبدال) الرجال، الشيخ الطوسي: ص ٦١

ومِنْ تتبُّع الروايات وأخبار أهل البيت عليهم السلام نجدُ أنّ كلمة الأبدال استُعمِلتْ في عدّة معانٍ:

الأول: الأئمة المعصومين عليهم السلام أو خواصّ أصحابهم:

فقد رُوِيَ عن الخالد بن الهيثم الفارسي أنه قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إنّ الناس يزعمون أنّ في الأرض أبدالاً، فمَنْ هؤلاء الأبدال؟

قال: «صدقوا، الأبدال الأوصياء، جعلهم الله عَزَّ و جَلَّ في الأرض بَدَلَ الأنبياء، إذ رفع الأنبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله» بحار الأنوار: ج٢٧ ،ص ٤٨

الثاني: أصحاب الأئمة عليهم السلام:

وورد في الدعاء المروي عن أم داود، عن الإمام الصادق عليه السلام، في النصف من رجب، قوله:

(اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، كَما صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وَبارَكْتَ عَلى اِبْراهيمَ وَآلِ اِبْراهيمَ اِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلَى الأَوْصِياءِ وَالسُّعَداءِ وَالشُّهَداءِ وَاَئِمَّةِ الْهُدى، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلَى الأَبْدالِ وَالأَوْتادِ وَالسُّيّاحِ وَالْعُبّادِ وَالْمُخْلِصينَ وَالزُّهّادِ وَاَهْلِ الجِدِّ وَالِاجْتِهادِ،) البحار ج٢٧ ،ص٤٨، قال صاحب البحار: يُحتمل أنْ يكون المراد بالأبدال في الدعاء خواص

أصحاب الأئمة عليهم السلام.

الثالث: بعض أصحاب الامام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف خاصة:

روى طارق بن شهاب عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إذا كان عند خروج القائم ينادي منادٍ من السماء أيّها الناس قطع عنكم مدة الجبارين، و ولي الأمر خير أمة محمد صلى الله عليه وآله، فالحقوا بمكة، فيخرج النجباء من مصر، والأبدال من الشام، وعصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار، كأن قلوبَهم زبرَ الحديد، فيبايعونه بين الركن والمقام...» بحار الأنوار: ج ٥٢،ص ٣٠٤

وَ رُوِيَ عن جابر الجعفي أنه قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف، عدّة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم» الغيبة، للشيخ الطوسي:ص٤٧٦ .

الثالث : النخبة الصالحين من المؤمنين:

و يدلّ عليه قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أَنَّهُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ دَعا للمؤمنين و المؤمنات في كلّ يوم خمساً وعشرينَ مرة، نَزَعَ اللهُ الغِلَّ من صدره، وَكَتَبُه من الأبدال إن شاء الله» الجعفريات، محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي: ص٢٢٣

ومن مجموع الروايات نستطيع القول أن مفردة الأبدال لها معنىً عامٌّ يشمل الصفوة الإيمانية والنخبة المتميّزة في كلّ عصر، وهذا المعنى العام يكون له مصاديق متعدّدة، أبرز هذه المصاديق هم الأئمّة المعصومون عليهم السلام، ثمّ الخواصُ من أصحابهم، ثمّ المؤمنون الخُلَّص.

دور المربّي الناصح

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ مريم:٤١

يظهر من الآيات الكريمة أنّ النبي إبراهيم عليه السلام اتخذ له طريقتين للحديث مع عمّه، **الأولى**: طريقة الوضوح والمحبّة والاحترام فقال عليه السلام: (يا أبتِ)، **الثانية**: التحذير والإنذار من عاقبة عبادة الأصنام حيث يقول له: ﴿لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ مريم:٤١ ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾مريم:٤٣ ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾مريم:٤٥

لم يكن الرد الذي تلقّاه النبي إبراهيم عليه السلام مشابهاً لخطابه لعمّه، بل كانت سمته التهديد، لكن النبي المرشد عليه السلام وبقلبه الواسع قال: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ مريم:٤٧.

أخذ النبي إبراهيم عليه السلام دورَه التبليغي والإرشادي حتى مع أقرب الناس إليه، فالقرابة لا تنفي الحاجة الى الهداية والإرشاد، وهو منهج قرآني عمل به نبيّنا الأكرم صلى الله عليه وآله، قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء:٢١٤، ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ طه: ١٣٢.

القران الكريم يربّينا على أن نأخذ دورنا في مجال الموعظة والإرشاد، ولم يقتصر هذا الدور على الأنبياء والأولياء بل تعدّى إلى كلّ من يشغل مسؤولية، كلٌ حسب موقعه ودوره، الوالدان مع أبنائهم والمعلم مع تلامذته وهكذا باقي فئات المجتمع، مستفيداً من الحديث الشريف ﴿كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ﴾ عوالي اللآلي، الإحسائي: ج١، ص٥١.

العبرة: لو ابتُلي أحَدُنا بأبٍ أو أخٍ أو بأحدٍ من أقربائه، أنه يعتنق عقيدة فاسدة، فكيف يتعامل الابن المؤمن أو الأخ المؤمن مع هكذا حالة؟ هنا يُعَلّمُنا القران الكريم بهذه القصص كيف نتحاور مع الآخرين بأدب واحترام، وإرجاع الناس إلى فطرتهم السليمة ورشدهم.

ظاهرة التسوّل:

تحاول جميع الدول والأنظمة القضاء على ظاهرة التسوّل، لأنّها حالة مستهجنة، لا سيما من القادرين على التكسب والعمل بكرامة بأن يتخذها مهنة وطريقاً لكسب المال، ولا تخلو دولة أو مجتمع من هذه الظاهرة، حتى في الدول المتقدّمة نلاحظ المتسوّلين يفترشون الشوارع، وهذا ليس بالأمر الغريب، لكن الغريب وجود مدارس لهذه الظاهرة تخرّج المتسولين وتعدّهم لهذه المهمّة!!، هذا ما حدث في الهند، مدرسة تَفتَح أبوابها لتعليم الأطفال الفقراء فنّ التسوّل.

تقع هذه المدرسة في قرية تسمى (غولغوليا) بولاية (اترانشال) الهندية، فيرسل أهالي هذه القرية أطفالهم إلى المدرسة لا لتعلم القراءة والكتابة والعلوم الأخرى، بل يتلقون فيها دروساً في (أصول التسوّل)، وأبناء هذه القرية معتادون على مهنة التسوّل، فهم يمتهنونها أباً عن جَدّ، ولأربعة أجيال متتالية، وهم يدرّبون أطفالهم عليها جيلا بعد جيل، والحكومة مطّلعة على ذلك وتَعِدُهم بتحسين أوضاعهم ولكنْ من دون جدوى، فلا تحسّن معيشي ولا اجتماعي، فلا أحد يكترث لمعاناتهم.

وفي المدرسة يخضع التلاميذ لتدريبات يومية على فنّ الاستجداء، فيتعلّمون فيها الحركات والألفاظ وتغيّر قسمات الوجه لاستعطاف الآخرين، ويُرسَلون بعدها إلى أماكن محدّدة لممارسة المهنة، والغالب منهم استهداف القرى المجاورة لأجل التسوّل فيها، لتقويم معيشتهم وذويهم، وما يلاحظ أن بعض تلاميذ هذه المدرسة يَوَدّون الذهاب لمدارس حقيقية ينهلون منها العلم والمعرفة لتحقيق أحلامهم، وتحسين حياتهم الإجتماعية، فبسبب ضعف الدخل وعدم استجابة السلطات المحلّية لمطالبهم وإعانتهم على كسب لقمة العيش بطرق تحفظ كرامتهم وإنسانيتهم، يمتهن أبناء هذه القرية التسوّل، ونلاحظ المتسوّلين في بعض المدن المكتظّة يقفون في طابور منتظَم، أمام مطعم معين، فيأتي مرتادوا المطعم فيطعموا معهم عدداً معيّناً، وهو مدعاة للتكافل والتآخي، وحالة أخرى تدعوا للتأمّل والتفكّر في نهجهم لنظام غريب، ألا وهو عند اصطفاف المتسوّلين لغرض الاستجداء في مكان ما، وبعد حصول مَنْ في المقدّمة على صدقة من شخص ما، يصبح في مؤخرة الطابور ليأخذ غيره مكانه وهكذا دواليك، وإلى الآن لم ينجح أي نظام في العالم لمعالجة ظاهرة التسوّل.

العَهْدُ واليَمِيْنُ

كنتُ ذاهباً لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم، كان قد بَدَتْ شيبتي وكبر سني، فإذا بشاب في مقتبل العمر توجّه لي بسؤال قائلاً: يا عم قد اختلفت مع أصدقائي في مسألة عن الفرق بين العهد واليمين، وكفّارة كل منهما لو لم يلتزم المرء بهما فما الفرق بينهما؟

فقلت للشاب: وإنْ لم أكنْ من طلبة العلوم الدينية، إلا أني بحكم اطلاعي على الرسالة العملية للسيد السيستاني دام ظله وسؤالي لطلبة العلم كلما سنحت لي عن المسائل الشرعية أصبح لدي رصيد لا يستهان به من المعلومات الدينية ما أقوّم به نفسي وديني، فيا ولدي ردّاً على سؤالك، نقض العهد يعتبر من الكبائر.

فقال الشاب: أهو من الكبائر؟

قلت له: نعم، هو من الذنوب العظيمة، فإذا ظن شخص أنّه قطع عهداً معيّناً على نفسه واطمأنّ بذلك، وجب الوفاء به.

فقال الشاب: وإذا لم أطمئنّ بتحقّق العهد؟

أجبته: لم يجب.

فقال الشاب لي: فكيف تكون صيغة العهد؟

قلت للشاب: يتحقّق العهد بقولك: (عاهدت الله أن أفعل كذا..)، أو (عليَّ عهد الله بفعل كذا..)، فعندها يجب عليك الالتزام بما عاهدْتَ عليه، فلا يصحّ بدون صيغة محدّدة.

فقال الشاب: فما معنى العهد؟

قلت: معناه أن تلتزم بفعل شيء معين، أو تركه لله تعالى، وبشروط معينة لو تحقّقت وجب الوفاء به.

فقال الشاب: وما شروطه؟

قلت له: أن يكون بصيغة تشتمل على لفظ «لله» أو ما يشابهه من أسمائه المختصّة به، سواء أدّاها باللغة العربيّة أمْ بغيرها، وأنْ يكون الشيء المعهود حسناً راجحاً شرعاً حين العمل، ويشترط في الشخص الُمعاهِد البلوغ، والعقل، والاختيار، والقصد، وعدم الحجر عمّا تعلّق به عهده، وأن يكون الشيء الُمعاهَد عليه مقدوراً على الإيفاء به من قبل المُعاهِد، وإلّا لم يصحّ، وإذا خالف إنسان عهده عامداً، وجبت عليه

الكفّارة.

فقال الشاب: وما كفارته؟

فأجبْتُ الشاب: هي عتق رقبة أو إطعام ستّين مسكيناً أو صوم شهرين متتابعين.

فقال الشاب: هذا هو العهد وقد عرفته، فما اليمين؟

قلت: اليمين هو القسم، ويشترك مع العهد في أمور منها: أن يكون القَسَم بالله تعالى، كما العهد، كقولك: «والله أو بالله أو تالله لأفعلَنَّ»، أو «أُقْسم بربِّ المصحف»، أو غير ذلك، وأن يكون ما أقْسَمَ عليه مقدوراً ومستطاعاً حين الوفاء به، وراجحاً شرعاً، ويكفي لو كان مباحاً إذا حلف أو أقْسَم على فعله لمصلحة دنيويّة، ولو كانت شخصيّة، ويشترط في الحالف التكليف والقصد والاختيار والعقل.

ولا يتعلّق اليمين أو القسم بفعل الإنسان الآخر كقولك مخاطباً شخصاً: «والله لتفعلنَّ»، ولا بالزمن الماضي، ولا يترتب أي أثر على يمين كهذا.

كما لا ينعقد يمين أو قَسمُ الولد إذا منعه أبوه، ويمين الزّوجة إذا منعها زوجها.

فقال الشاب لي: وهل قَسمُ الإنسان على صدق كلامه، وهو صادق بالفعل، محرم؟

قلت له: ليس محرّم ولكنّه مكروه، نعم، الأيمان الكاذبة هي المحرّمة، وتعتبر من المعاصي الكبيرة.

فقال الشاب: ولو خالفت اليمين عامداً هل تجب الكفّارة عليّ؟

فقلت للشاب: تجب عليك الكفّارة.

فقال الشاب: وهل تختلف عن كفّارة العهد وما مقدارها؟

قلت له: نعم، ففي اليمين عتق رقبة أو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، ومع العجز عن ذلك تصوم ثلاثة ايّام متواليات.

فقال الشاب لي: شكراً لله ولك يا عم ونفع بك.

لماذا نكرّر التوبة؟!

لماذا يذنب الإنسان ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب؟

لماذا كلما تاب الإنسان عاد الى الذنب؟

الإنسان يصلي ويستغفر ويتوب، ثم يعود الى الذنب من الغيبة والنظرات المشبوهة وعصيان الوالدين وظلم العيال!

لماذا لا يثبت ويصمد على التوبة!

الهي (مَالِي كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ صَلُحَتْ سَرِيرَتِي، وَقَرُبَ مِنْ مَجَالِسِ التَّوَّابِينَ مَجْلِسِي، عَرَضَتْ لِي بَلِيَّةٌ أَزَالَتْ قَدَمِي، وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ خِدْمَتِكَ سَيِّدِي لَعَلَّكَ عَنْ بَابِكَ طَرَدْتَنِي، وَعَنْ خِدْمَتِكَ نَحَّيْتَنِي أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي مُسْتَخِفّاً بِحَقِّكَ فَأَقْصَيْتَنِي) مقطع من دعاء أبي حمزة الثمالي لماذا أصرّ على الذنب وأعود له بعد التوبة؟

هناك أسباب تجعلُ الإنسان يُصرّ على الذنب:

الأول: سوء التربية، إذا تربّى الإنسان على أنْ لا يبالي بالخطأ، كلما يذنب قيل له لا يهمّ سوف تصبح جيداً في المستقبل، كلما أذنب قيل لي لا تقلقْ! لم تفعل شيئاً كبيراً هذا غبار بسيط، سوف تبدّده الرياح وينتهي، كلّما أذنب قيل له لا تفكّرْ ولا تغتمّ، هو أمر عابر وسيمرُّ بسهولة، فإذا تربّى على عدم المبالاة بالذنوب كَثُرتْ جرأته على الله، وكَثُر اعتدائه على حرمات الله، لأنه أصبح شخصاً غير مبالٍ بالذنوب والأخطاء والمعاصي، ويتحمّل هذا الأمر السيء أسرتي، والذي علمني على هذا، رحم الله والدين حملا ولدهما على طاعة الله.

الثاني: قلّةُ الحياء من الله، لعل الوالدين يربّيان ولدهما على الطاعة، لكنّه قليلُ الحياء مع الله، هو يستحي من الناس أمام أسرته وصديقه لكنّه لا يستحي أنْ يرتكب الذنب

أمام الله، فهو يتعامل مع الله بقلّة الحياء، وهو لا يستحي من ربّه، الى متى! (أَنَا يَا رَبِّ الَّذِي لَمْ أَسْتَحْيِكَ فِي الْخَلاَءِ، وَلَمْ أُرَاقِبْكَ فِي الْمَلأَ، أَنَا صَاحِبُ الدَّوَاهِي الْعُظْمَىٰ، أَنَا الَّذِي عَلَىٰ سَيِّدِهِ اجْتَرَأْ، أَنَا الَّذِي عَصَيْتُ جَبَّارَ السَّمَاءِ، أَنَا الَّذِي أَعْطَيْتُ عَلَىٰ مَعَاصِي الْجَلِيلِ الرُّشَىٰ، أَنَا الَّذِي حِينَ بُشِّرْتُ بِهَا خَرَجْتُ إِلَيْهَا أَسْعَىٰ) مقطع من دعاء أبي حمزة الثمالي كلما تقدّم به العمر ازدادت ذنوبه أما آنَ للإنسان أنْ يستحي من ربه.

الثالث: ضعف الخوف من الله، نحن نخاف من الناس ومن الأسرة، لكنّا لو كنا نخاف من الله خوفاً حقيقياً لما أقدمنا على المعاصي بكلّ جرأة ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ الأنعام:١٥ ورد عن الإمام الصّادقِ عليه السلام: خَفِ الله كأنّكَ تَراهُ، فإنْ كُنتَ لا تَراهُ فإنَّهُ يَراكَ، فإنْ كُنتَ تَرى أنّهُ لا يَراكَ فَقد كَفَرتَ، و إنْ كُنتَ تَعْلَمُ أنّهُ يَراكَ ثُمَّ اسْتَتَرْتَ عنِ المَخْلوقينَ بالمَعاصي و بَرَزْتَ لَهُ بِها فَقد جَعَلْتَهُ في حَدِّ أهْوَنِ النّاظِرينَ إلَيكَ) بحار الأنوار: ج٧٠، ص٣٨٦

الرابع: ضعف الإرادة، الإنسان لو امتلك إرادة قوية لوقف أمام شهوته وغريزته، لكنّه لا يملك شجاعةً وعزماً وإرادةً كي يُقلع عن المعصية، فمجرّد أن تعرض له معصية ينقاد وراء نفسه ويسترسل وراء شهواتي ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ النازعات:٤٠ - ٤١

وفي النهاية نقول العاقل هو الذي يغتنم الفرصة إذا سنحتْ، وهذا باب التوبة الواسع أكبر وأصدق فرصة وضعها الله تعالى بين يدي عباده (إلهي أَنْتَ الَّذي فَتَحْتَ لِعِبادِكَ بَاباً إلَى عَفْوِكَ سَمَّيْتَهُ التَّوْبَةَ، فَقُلْتَ: (تُوبُوا إلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً)، فَما عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ الْبابِ بَعْدَ فَتْحِهِ.) مقطع من مناجاة التائبين

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا

خُروجُ الزَّوجة
بينَ حقِّ الزَّوجِ وحُرِّيَّةِ المَرْأة

عن أَمالي الصدوق، في خبر مناهي النبي ﷺ: من جُملة الحقوق الزَّوجية والأَحكام الشرعية التي أَوجبها اللهُ عزَّ وجلَّ على الزوجة هي حرمة خروجها من بيت زوجها إِلّا بإِذنهِ (راجع الفتاوى الميسرة، ص٣١١).

(نَهَى -رسول الله ﷺ- أَنْ تَخرُجَ المَرأةُ مِن بَيتِها بِغيرِ إِذنِ زَوجِها، فإِنْ خَرَجَتْ لَعَنَها كُلُّ مَلَكٍ في السَّماءِ، وكُلُّ شيءٍ تَمُرُّ عليهِ من الجِنِ والإِنسِ حتَّى تَرجِعَ إِلى بَيتِها) بحار الأنوار: ج١٠٠، ص٢٤٣

وهنا يأْتي سؤال:

أَلا يَتعارض ذلك الحقّ الزوجي مع حقوق المرأة كإِنسان له الحرّية في خروجه ودخوله، وسفره وحضره، وغير ذلك؟

قبل الإِجابة على السؤال ننوه إِلى أَن حكم حرمة الخروج من بيت الزوجية ليس مطلقاً وفي جميع الأَحوال، بل له استثناءات عديدة، فهو مثلاً لا يشمل الخروج بالإِذنِ الصريح أو غير الصريح، أو الخروج لأَداء الواجب شرعاً أَو عقلاً، كالخروج للحج الواجب، أَو الخروج لمراجعة الطبيب، أَو لضرورات أخرى.

وكذلك لا يشمل حكم الحرمة فيما إِذا نشز الزَّوجُ بمعاشرتهِ لزوجته، كما لو ظَلَمها حقّها، أَو منعها نَفَقتها، أَو لم يُقاربْها أَكثر من أَربعة أَشهر، أَو غير ذلك.

وربما يلوحُ بالاحتمال أَنَّ سببَ حُرمة الخروجِ: إِنَّ الإِسلام أَراد بتشريعاته الزوجية أَن يحافظ على الكيان الزوجي من أَيِّ خطر يُهدّدهُ، ومن تلك الأَخطار: هو حُرّية المرأة المطلقة في خروجها من البيت، فخروجها من الَبيت بلا إِذن منه سيُدْخِلُ الشُّكوك والظنون عليه بمدى قدرة الزوجة على حفظِ نفسِها في الجوِّ الخارجي، أَو مدى قدرتها على عدمِ التَّميُّع، أَو رُبما يدخلُ شخصٌ أَجنبي على خطِّ العلاقات الشخصية العاطفيةِ لحياتِهم الزَّوجية، أَو يكون خروجها يتسبّب بتسيّب الأَطفال وضياع تربيتهم، وهذه كلها أَسبابٌ منطقيةٌ معقولةٌ لجعل زمام خروجها بيد الزوج.

ومنه يمكن تفسير حكمة لَعنِ الحديثِ على من خرجت من دون إِذنِ زوجِها، ولاريب إنه على مراتب.

ما هي أكثر الفاكهة والخضار انخفاضاً في السعرات الحرارية؟

تحتوي الفواكه والخضار على العناصر الغذائية التي تدعم وظائف الجسد اليومية، وتساعد في الحدّ من خطر الإصابة بسرطانات معينة، وهي منخفضة الدهون والسعرات الحرارية، وكذلك تساعد على فقدان الوزن، ولكن على الأشخاص الذين يريدون فقدان الوزن الحذر من تناول الفواكه والخضروات إذا كانوا يحاولون خفض استهلاكهم للكربوهيدرات، فهي تحتوي على الكثير من السكر والكربوهيدرات، ولكن هذا لا يعتبر سبباً لتجنّب تناولك لها، لأنَّ الفواكه والخضار تحتوي على كمّيات مختلفة من الكربوهيدرات، ما عليك سوى اتّخاذ الخيارات الصحيحة في انتقاء نوعية الخضار والفواكه وكمّيتها، وإليكم تفاصيلها:

- فواكه منخفضة الكربوهيدرات: البطيخ، التوت، الشمام، الأفوكادو، الخوخ.
- الخضروات منخفضة الكربوهيدرات: الخيار، الخس، الكرفس، الفطر الأبيض، السبانخ، السلق السويسري، البروكلي، فلفل حلو، الكوسا، القرنبيط، الهليون، براعم الفصفصة أو البِرْسِيم الحجازي، الفجل، الجرجير، البندورة أو الطماطم.

تطبيق دَعْوى اليَمانيِّ

تطبيق (دعوى اليماني) من التطبيقات المميزة في سوق التطبيقات العقائدية للمذهب الشيعي الإمامي، لما لهذه الشخصية - اليماني المذكور في الأخبار - من أَهمية في ثقافة المنتظرين لإمام العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف ، إذ يُعدُّ ذلك علامة مهمّة من علامات الظهور المبارك، لكنّ هذه الشخصية المباركة تعرّضتْ للتشويه والادّعاء الكاذب من قبل بعض مدّعي اليمانية، مما دفع بمركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف الى إصدار تطبيق خاص بتلك الشخصية المباركة، وإثرائها بالمعلومات الصحيحة، ودفع الشبهات عنها، وإسقاط منِ ادّعاها بهتاناً وزوراً.

احتوى التطبيق على حقول مميزة ومهمّة، كحقل الفتاوى الخاصة بالشخصية المباركة، وحقل الكتب وحقل المقالات الخاصة بالثقافة اليمانية، كما احتوى على حقلي الصوتيات والمرئيات المخصوصة بالشخصية الميمونة.

فسارع بتحميله، ولا يفوتك التعرف على اليماني بشخصه وصفته وزمن ظهوره، وحمّل التطبيق على نظام (IOS)، أو نظام (ANDROID)، ولا تنسونا من الدعاء.

قصيدةٌ كانتْ سَبَباً في نَجَاحِهِ..

بعد انتهاء امتحان مادة البلاغة، قام الأستاذ (بشير) بتصحيح أوراق الإجابة، وكعادته، ما إن يمسك الورقة حتى يبدأ إجابة السؤال الأول ثم الثاني وهكذا، وفي بعض الأحيان يلاحظ أن بعض الطلاب يترك سؤالاً، أو سؤالين، من دون إجابة، وهو أمر معتاد، إلا أن الذي أثار استغرابه، وأبدى دهشته، ورقة إجابة لأحد الطلاب، تركها خالية، ولم يجب فيها على أي سؤال، ووضع بدل الإجابة القصيدة التالية:

أبشيرُ قلْ لي ما العملْ؟ واليأسُ قد بلغَ الأملْ؟
وفزعتُ مِنْ صوتِ المراقبِ إنْ تنحْنحَ أو سَعَلْ
ويجولُ بين صفوفنا، ويصولُ صولات البطلْ
أبشيرُ مهلاً يا أخي، ما كُلُّ مسألةٍ تُحَلْ
فمِنَ البلاغةِ نافِعٌ، ومِنَ البلاغةِ ما قَتَلْ
قدْ كنتُ أبلدَ طالبٍ، وأنا وربِّي لَمْ أزَلْ
إذا أتتكَ إجابتي فيها السؤال بدونِ حَلْ
دعها وصحِّح غيرها، والصِفر ضعْهُ على عَجَلْ!

فما كان من الأستاذ بشير إلا أن أعطاه درجة النجاح في مادة البلاغة، لأن الهدف الذي يسعى لتحقيقه من خلال تدريسه لمادة البلاغة متوفر في هذا الطالب، الذي استطاع نظم هذه القصيدة الطريفة والبديعة.

علّقتُهُ بالحَبْلِ حَتّى يَنْشَفَ!

عَلِمَ مديرُ أحد مستشفيات الأمراض العقلية أن أحد المرضى أنقذ حياة مريض آخر رمى نفسه بالنهر محاولا الانتحار، فاستدعاه إلى مكتبه، وقال له: إن تصرفك البطولي يحتم علينا أن نسمح لك بالعودة إلى منزلك، والمؤسف أن الرجل الذي أنقذته انتحر بعد ذلك، بأن شنق نفسه بحبل، قال المريض: لا يا سيدي، لم ينتحر، أنا علقته بالحبل حتى ينشف!

ذكاءٌ من نوعٍ خَاص..

الصديق: هل تعرف لماذا يضع الأطباء كمامة على وجوههم أثناء العملية الجراحية؟

الذكي: حتى لا يتعرف عليهم أحد عندما تفشل العملية!

٣ رجب الأصب

شهادة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام سنة (٢٥٤هـ)

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً ...

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186